ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

روسيا والحلّ السياسي في سورية

جمال ايوب

الرئيس باراك أوباما ، طلب من مستشاريه مراجعة سياسة الإدارة بشأن سوريا ، بعدما توصّل إلى أنه ربما لن يكون ممكنا انزال الهزيمة بـ داعش من دون إزاحة الرئيس بشار الأسد . لكن على الأرجح ، رسالة أولى إلى الروس الساعين إلى تنظيم حوار سوري ـ سوري في موسكو ، ما يعني الانتقال من المظلة الدولية إلى مظلة روسية لعملية حل الأزمة السورية ، إذا نجح المضي في هذا الاتجاه ، فسوف تنتقل واشنطن ، بدورها ، إلى المربع الأول ، أي الدعوة إلى تنحي الأسد . وهو ملف خرج من التداول ، تنكشف موازين القوى الدولية حول سوريا ، فالتحالف الدولي الساعي بقيادة الولايات المتحدة للتدخل في هذا البلد ، تحت يافطة الحرب على داعش ، لم يؤدّ ، حتى الآن ، إلى تغيير سياسي جدي في المعادلة الداخلية أو الإقليمية ، هذا الفشل المبكر هو ما كان ينتظره الروس للخروج من مرحلة الصمت إلى التحرك الدبلوماسي لتجميع عناصر جديدة لخط الحل الروسي للأزمة من أوساط سورية معارضة لطالما كانت ميولها أميركية .

الرئيس السابق للائتلاف السوري المعارض ، معاذ الخطيب هو مجرد نموذج للتحول السياسي الحاصل ، كتب يوضح أجواء زيارته إلى موسكو أكد أنه رفض ، سابقا الدعوات الروسية ، فما الذي حدث ودفعه ، الآن ، إلى لقاء إيجابي مع سيرغي لافروف ؟ اعترف الخطيب بأن اتكاء المعارضة السورية على الولايات المتحدة ، هو مجرد وهم ، ثم اعترف ، أيضا ، بأن قسما من السوريين يدعم الرئيس الأسد .

ولعله من الواضح أن هذين الاعترافين بالدور الروسي وبمكانة الأسد ، يمثلان الإطار الممكن لحوار الخروج من الأزمة السورية المزمنة .

أوصلت دمشق ، بقبولها الضمني للتدخل الأميركي ضد داعش في سوريا ، البيت الأبيض إلى مأزق سياسي ، فنشاط التحالف العسكري والسياسي والإعلامي ، سرعان ما بدأ يصبّ في مصلحة الدولة السورية . أولا ، قيدت السياسة السورية حركة التحالف بحدود ادعاءاته بمحاربة الإرهاب ، بذلك أصبح جهده العسكري إضافة . ليس لها بعد سياسي . إلى الجهد العسكري السوري ، ثانيا ، لجم التحالف ، ولو جزئيا ، العدوانية المنفلتة للسعودية وقطر نحو سوريا ، وفجّر الخلافات بين واشنطن وحليفتها تركيا التي أفلتت منها خيوط اللعبة . فالأداة التركية الأهم ، أي داعش محل استهداف دولي وإقليمي ، بينما استطاع أكراد سوريا فرض إرادتهم في عين العرب ، ما حوّل ملف القضية الكردية إلى ملف دولي ، ثالثا ، اندفاع الرئيس أوباما ، المهتم بتحقيق إنجاز ضد داعش ، نحو الاستعانة بإيران. إنها ضربة سياسية لتركيا ، وعرض ودي ، عبر حليف أساسي ، موجه إلى الدولة السورية ، رابعا ، ساهم التحالف في دعم السردية الرسمية السورية

التي طالما أكدت أولوية مشكلة الإرهاب في الأزمة . وهي ، على كل حال ، أولوية فرضت نفسها ، خامسا ، سمح المأزق الأميركي لروسيا ، مرة أخرى ، بالتحرك الفعّال ، سواء لجهة تسليح الجيش السوري أو لجهة النشاط السياسي واستقطاب قوى جديدة لعقد الحوار السوري ـ السوري في موسكو .

كل هذه المعطيات ضغطت على البيت الأبيض ، فلوّح ، مرة أخرى ، بطرح ملف تنحي الرئيس الأسد ، معنى ذلك تهديد دمشق وموسكو بالعودة إلى المقاربة السعودية القطرية التركية ، القائمة على أولوية إسقاط الدولة السورية ، وإعادة بثّ الأوهام لدى الأوساط المعارضة . غير أن التورّط في هذا المنزلق ، أصبح ، الآن ، مع قيام التحالف ، ووجوده العسكري في المنطقة ، بالغ الخطورة ، إذ إنه يعني الحرب! لكن العقبات التي منعت الولايات المتحدة من شن الحرب على سوريا منذ ٢٠١١ ، لا تزال قائمة ، بل تجذرت.

(١) فروسيا الناهضة التي طورت حلفها الاقتصادي والسياسي مع الصين تمثل عائقا دوليا على المستوى السياسي ، وداعما جاهزا للتصعيد على مستوى التسليح والدعم ،

(٢) والحرب على سوريا سوف تقود إلى خطر الحرب مع إيران وحزب الله ، وإمكانية شمول العدو الصهيوني وتركيا ، وفي النهاية ، فإن خطر الحرب الإقليمية ـ الدولية الشاملة ، سيكون جاثما ،

(٣) وهكذا ، سوف يجر الرئيس الأميركي ، المنتَخب على أساس تجنّب الحروب ، إلى أكثرها مأساوية ، بينما لا يزال الاقتصاد والمجتمع في الولايات المتحدة ، يعانيان آثار الحرب الفاشلة على العراق.

تردد الإدارة الأميركية واضطرابها السياسي إزاء سوريا ، وميلها إلى الخطط الجزئية ، ليست جميعها ناجمة عن ضعف الرئيس ، بل عن ضعف الولايات المتحدة . طالما هناك سلاح ، فإنّ الحديث عن حلّ سياسي هو مجرد لعب على الوقت وعامل الزمن ، فمنذ إعلان الحرب على سورية واجتماع منظومة الدول تحت الرعاية الأميركية ، في أول مؤتمر تحت اسم أصدقاء سورية ، وارتفاع النبرة المعادية للشعب السوري تحت حجّة محاصرة النظام ، اتضحت الصورة ليتبين أنّ الهدف هو تدمير سورية الطبيعية وتقسيمها ضمن مخطط سايكس - بيكو جديد . أما البيت الأبيض ، فإنّ موقفه ، ومنذ إعلان وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون وجهة نظر بلادها حول الحلّ السلمي ، وكشفها أنّ واشنطن اقترحت على المعارضة عدم رمي السلاح ورفض المبادرة ، لم يتغير حتى اليوم ، وما جنيف ١ وجنيف٢ إلا عمليتان كانتا تهدفان إلى ابتزاز حكومة دمشق سياسياً ، تلك الحكومة التي كانت مرنة في قبول أوراق الحوار ، وذكية في وضع الأولويات ، ذلك أنّ محاربة الإرهاب أولوية أمنية تنعكس على كل الأطراف السوريين ، إذا ما كانت لديهم الرغبة في بناء وطنهم. واليوم تعقدت الأمور أكثر ، فالمموّل الخليجي دفع الكثير من المال وانسحابه الآن يعني خسارة من دون أي تعويض ، أمّا الجار التركي فقد وجد فرصته لإنشاء حديقة خلفية له ذات امتداد جغرافي من سورية حتى العراق ، يكون فيها قادراً على اللعب متى يشاء وعلى تصفية خصومه التقليديين وخصوصاً الأكراد الذين يرفضون الخضوع لحكومة أنقره وشروطها ، عدا عن العائد المادي الكبير الذي تستفيد منه تركيا من النفط المسروق وتوريد السلاح وعمليات الإتجار بالبشر التي تمرّ عبرها .

إنّ ما طرحته موسكو منذ أربع سنوات ، عاكسة وجهة نظر دمشق ، بأنّ المعارضة الوطنية يجب أن تدخل إلى الحوار الغير مشروط ، لإعادة الأزمة إلى مسارها الصحيح والتوصل إلى حلّ سياسي عبر الحوار السوري السوري وبدعم من الأطراف الإقليميين ، لتقريب وجهات النظر لا تأجيج النار ، يعاد طرحه اليوم ، رغم تحفّظ الأميركيين الذين يجدون في الحرب فرصة لإضعاف كلّ الأطراف ، لذلك فإنّ إعلان المعارضة قبول الحلّ السياسي أمر مرفوض أميركياً وغربياً ، لأنّ هذا الإعلان سينزع الغطاء الشرعي عن المسلحين الموّلين خليجياً ودولياً .

فالميليشيات الكثيرة التي تقتل السوريين ليست تحت سيطرة ما تسمى المعارضة فعلياً ، ورفض تلك المعارضة الدخول في حوار سياسي يعطي شرعية للميليشيات ، على الأقل إعلامياً ، على أنها معارضة مسلحة . وما التقارير التي أعدّها الصحفيون المستقلون عن المناطق الساخنة ، إلا جزءاً بسيطاً من الأحداث الفعلية على الأرض ، فهناك تجار مخدرات وتجار سلاح لا يمتون إلى المعارضة بأية صلة ، ولكنهم يسيطرون على طرق ومناطق بقوة السلاح ، أما داعش فليس إلا شبحاً إعلامياً يمكن القضاء عليه إذا رفعت الشرعية عن توريد السلاح إلى سورية بحجّة دعم المعارضة إنّ المجتمع الدولي المنقسم اليوم تجاه الحلّ في سورية ، لا يمكن الاعتماد عليه في هذا الحلّ إلا إذا تبرأت المعارضة السورية من كل الميليشيات المسلحة وقدمت للشعب السوري قبل الحكومة ، ورقة تؤكد فيها أنها لا تعترف بأية ميليشيا أو سلاح على الأرض السورية ، وأنّ الجيش السوري هو فقط المخول بحمل السلاح والدفاع عن سورية ، وأنها تقف خلف الجيش في مهمته ، وأن تقرّ بأنّ أي سلاح يصل إلى السوريين هو سلاح من أجل قتل الشعب السوري ، حينها فقط يكون المجتمع الدولي ، وخصوصاً أميركا والغرب ، ملزماً بقبول الحلّ السياسي التفاوضي على أساس المواطنة والبناء .

محور المقاومة والنظام الأحادي القطب

ماجد حاتمي

أعلنت الليبرالية الغربية عن انتصارها الحاسم في الحرب الباردة، التي وضعت أوزارها في بدايات عقد التسعينيات من القرن الماضي، اثر سقوط جدار برلين وانهيار الاتحاد السوفيتي السابق، فانطلق منظروا الليبرالية الغربية امثال فرانسيس فوكوياما يعلنون "نهاية التاريخ" واكتساح قيم الليبرالية العالم اجمع دون استثناء ، كقيم مطلقة .

الغرب الليبرالي وان حاول الظهور بمظهر المنتصر حينها، الا انه كان يعلم في نفس الوقت ان هذا الانتصار لن يكون ناجزا، دون تركيع القوة الجديدة التي ظهرت في الشرق، والى الجنوب من الاتحاد السوفيتي السابق تحديدا، والمتمثلة بجمهورية ايران الاسلامية، لما تحمله من مشروع حضاري ونهضوي، يمثل تهديدا للفكر الليبرالي وللمصالح غير المشروعة للغرب وامريكا في منطقة الشرق الاوسط والعالم.

تجربة الجمهورية الاسلامية في ايران ونموذجها المستمد من الاسلام الاصيل والقيم الانسانية والحضارة الشرقية، والتي تتقاسم جميعها مبادىء العدالة والمساواة والكرامة الانسانية والحرية ورفض الظلم والاستبداد، وهي مبادىء تصطدم لا محالة، بالفكر الليبرالي، الذي لا يدع أمام الآخر من خيار سوى التبعية العمياء والاضمحلال التدريجي، أو الابتلاع والاضمحلال الفوري.

ومن أجل مواجهة هذه التجربة الوليدة ومحاولة وأدها قبل ان تتجذر ويستوى عودها، رتب المطبخ الامريكي الاوضاع بالشكل الذي سمح بوصول رونالد ريغان أحد صقور اليمين الامريكي المتطرف الى البيت الابيض في عام ١٩٨١، وكان صاحب استراتيجيته تقوم على استعادة الولايات المتحدة معظم المواقع التي خسرتها في العالم جراء سياسة الرئيس الامريكي جيمي كارتر .

صحيح ان الرئيس الامريكي رونالد ريغان نجح في توجيه ضربات قوية للاتحاد السوفيتي وحلفائه في العالم عندما قام بغزو غرينادا، واحتل بنما وقناتها، وتدخل في نيكاراغوا وتشيلي، وتآمر على منغيستو هيلا مريام في أثيوبيا، وعلى سامورا ميشيل في انغولا، الا انه فشل فشلا ذريعا في مواجهة الثورة الاسلامية والجمهورية الاسلامية في ايران، رغم ان المؤامرات التي احيكت لايران تجاوزت كل المؤامرات الامريكية مجتمعة ضد الدول والشعوب الاخرى في العالم ومن بين هذه المؤامرات كانت الحرب التي فرضها النظام الصدامي على الجمهورية الاسلامية في ايران على مدى ثماني سنوات (١٩٨٠-١٩٨٨) بدعم وتحريض امريكي.

لما كان "العدو الجديد" لليبرالية الغربية، لديه مشروع حضاري يحمل كل العناصر المطلوبة لبناء تجربة حضارية تستنهض كل الامكانيات والطاقات الكامنة في الامة، وصيرورتها نهضة شاملة تعيد قبل كل شيء بناء الشخصية الاسلامية وفقا للتعاليم الاسلامية الاصيلة، وتنفخ فيها روح العزة والعنفوان والرفض للظلم والهوان (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) . ولما كان مثل هذا الانسان عزيزا رافضا للظلم فهو بالضرورة سينظر الى الكيان الصهيوني كعدو اول واخير له ، الامر الذي سيفسد على الغرب والصهيونية العالمية كل مشاريعها للنيل من الامة، لذا فمثل هذا المشروع يتناقض بالمرة مع الرؤية الليبرالية التي يريد الغرب تعميمها على العالم أجمع، لتحويل هذا العالم الى مجرد تابع لا يملك الا ان يقلد او يسكت.

وكما هو دأب الانظمة السياسية الامريكية والغربية، فلابد من استراتيجيات تتأدلج وتتشرعن بنظريات مفكري ومنظري الليبرالية الغربية، فهذه الانظمة لا تتحرك في فراغ او من فراغ، لذلك خرج منظر اليمين الامريكي صامويل هنتنجتون ١٩٩٣ بنظرية "صراع الحضارات"، التي بين فيها ان الصراع في القرن الحادي والعشرين سيكون بين الحضارات وليس الدول القومية .

في الوقت الذي كانت المؤامرات الامريكية ضد الجمهورية الاسلامية في ايران، مثل فرض الحرب الصدامية الظالمة، وفرض الحظر الاقتصادي والتجاري، وإثارة القلائل والفتن القومية والمذهبية، وتنفيذ اغتيالات طالت مئات المسؤولين وآلاف من المواطنين العاديين، ودعم وتسليح وتحريض المجموعات المسلحة المعادية للثورة، لا تتوقف ابدا، كانت ايران لا تزداد قوة على الصعد العسكرية والاقتصادية والسياسية والعلمية والاجتماعية فحسب، بل ساهمت في بناء محور، يحسب العالم اليوم له الف حساب، هو

محور المقاومة الممتد من ايران واليمن والعراق مرورا بسوريا ولبنان وصولا الى فلسطين المحتلة، وهو المحور الذي افشل على مدى ثلاثة عقود كل المشاريع الصهيوامريكية العربية الرجعية في المنطقة ابتداء من الاحتلال الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢ ومرورا بمؤامرة الشرق الاوسط الجديد عام٢٠٠٦ وانتهاء بمؤامرة اشعال فتنة "شيعية سنية ." .

ان النموذج الذي قدمته الجمهورية الاسلامية في ايران خلال اكثر من ثلاثة عقود، هو نموذج حضاري قبل كل شيء؛ في النظام السياسي والاجتماعي على الصعيد الداخلي، وفي نصرته للمستضعفين وفي مقدمتهم الشعب الفلسطيني والشعوب التواقة للتحرر على الصعيد العالمي، وفي مناهضته الاستكبار، كرمز للاستبداد والاستعباد، لذلك كان من الصعب على امريكا التي تعتبر اليوم رأس الاستكبار العالمي، ان تواجه الجمهورية الاسلامية في ايران، بوصفها نموذجا حضاريا يحتذي به من قبل شعوب العالم بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والمذهبية والقومية، من خلال سياسة الحظر والاغتيالات والحرب بالوكالة، لذلك قررت ان تفرض عليها وعلى محور المقاومة حربا من نوع آخر ، وهي الحرب الطائفية القذرة، عبر استخدام أدواتها التي باتت مكشوفة للعالم وهي "القاعدة" و "داعش" و" النصرة" وباقي المجموعات التكفيرية الاخرى، التي تم تسليحها ودعمها لضرب هذا المحور المقاوم على امل ان يكون سلاح "الضد النوعي" هو السلاح الاكثر فتكا لهذا المحور .

لما كان النموذج الايراني، كنظام ومواقف، هو نموذج اسلامي اصيل، يتسامى على الطائفية والقومية، وبان هذا النموذج واتضح من خلال الموقف الايراني المبدئي والثابت من القضية الفلسطينية، لاسيما من فصائل المقاومة الاسلامية في غزة، وقد دفعت ايران بسبب ذلك اثمانا باهظة، دون ان يدفعها ذلك الى التراجع عن نصرة الشعب الفلسطيني المظلوم، او نصرة المستضعفين في العالم اجمع .

هذا الموقف الايراني الثابت من القضية الفلسطينية، والذي لم يأت من خلفيات مذهبية او طائفية، هو الذي أفشل المؤامرة الكبرى التي كانت تخطط لها امريكا والصهيونية والرجعية العربية، والمتمثلة في اظهار ما يجري اليوم في العراق وسوريا على انها "حرب بين الشيعة والسنة"، حيث ادركت الشعوب الاسلامية، لاسيما في سوريا والعراق ولبنان واليمن، ان ما يجري اليوم في ديارهم هي حرب بين شعوب المنطقة وبين عملاء امريكا والصهيونية والرجعية العربية، هدفها تدمير بلدان المنطقة وشرذمة شعوبها وهدر ثرواتها من اجل ضمان بقاء "اسرائيل ."

ان ما يجري الان في العراق حيث يسيطر الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي وابناء العشائر في غرب العراق الانتصارات تلو الانتصارات، وان خبر النصر الاكبر المتمثل بتحرير الموصل قد يزف في اي لحظة. وما يجري في سوريا حيث يسجل الجيش السوري كل يوم انتصارا جديدا على القوى الظلامية، بتلاحم جهود الحكومة والشعب والقوى الوطنية، بعد ان سقط القناع عن تلك الوجوه التي كانت تسوقها لنا الفضائيات العربية الخليجية على انها معارضة ثورية. وما يجري في لبنان بعد ان اثبتت الايام حكمة وحنكة قيادة حزب الله عندما قررت منازلة التكفيريين في سوريا قبل ان يهددوا لبنان بمختلف طوائفه، حيث تغير اليوم موقف الكثير من التيارات والشخصيات السياسية والدينية والاعلامية، التي كانت تنتقد موقف حزب الله من سوريا، فاذا بها اليوم تشكر شباب حزب الله لابعادهم خطر التكفيريين عن لبنان.

ومايجري في اليمن بعد كل الحرب الاعلامية والنفسية التي شنها ويشنها الاعلام الخليجي على انصار الله واظهار ما يجري هناك على انه حرب طائفية بين "الشيعة والسنة"، فاذا بالاخبار القادمة من اليمن تؤكد تبتى اغلب قطاعات الشعب اليمني لمواقف حركة انصار الله، التي انقذت اليمن من الانزلاق نحو الفوضى، عبر تحشيد القوى الوطنية في اليمن والعمل على تغيير الحكومة باسلوب حضاري، لاقي ترحيبا عالميا، حيث تم طرد العناصر الفاسدة من راس السلطة وتشكيل حكومة كفاءات وطنية، بالاضافة الى العمل على تطهير اليمن من عصابات القاعدة التي عاثت في اليمن فسادا، كل ذلك بتظافر جهود حركة انصار الله وباقي التنظيمات والحركات والفعاليات السياسية اليمنية.

كل هذه التطورات التي تجري في العراق وسوريا ولبنان واليمن تؤكد ان محور المقاومة اصبح رقما قويا جدا في المعادلة الاقليمية وحتى الدولية، وانه لا يمكن تجاهل هذا المحور الذي فرض نفسه كقوة مدافعة عن مصالح شعوب المنطقة ضد الاطماع الامريكية، والغطرسة الصهيونية، وانباطحية الانظمة العربية الرجعية.

ان النموذج الحضاري الذي قدمته ايران، هو الذي دفع منظر اليمين الامريكي هنتنجتون الى اطلاق نظرية "صراع الحضارات"، رغم ان لا صراع بين الحضارات، بل صراع بين مصالح مشروعة لشعوب العالم المستضعفة وبين مصالح غير المشروعة للنظام الرأسمالي المتوحش، الذي ظن يوما ان العالم اصبح يدور حول قطبه الاوحد، بعد تمكن من هزيمة الشوعية في عقر دارها، وضمن بذلك استمرار وجود الكيان الصهيوني في منطقة الشرق الاوسط باعتباره متدادا جغرافيا لليبرالية الغربية، دون ان يدور في خلده ان ينهض من ركام الشرق نموذجا، لن يهدد المصالح غير المشروعة للغرب في المنطقة والعالم الاسلامي فحسب، بل يشكل تهديدا جديا للنظام الاحادي القطب، الذي ظنت امريكا انها اقامته على انقاض الاتحاد السوفيتي، رغم ان انهيار الاخير لم يكن بسبب قوة الفكر الليبرالي والراسمالية الغربية بل بسبب السياسات الخاطئة للشوعية كما اشار الى ذلك الامام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) في رسالته الشهيرة الى اخر رؤساء الاتحاد السوفيتي ميخائيل كورباجوف.

أيهما أقوى في البحرين أصوات التعذيب أم الانتخابات؟

صفاء الخواج

حين أطلقت الجمعيات المعارضة في البحرين في ٨ مايو ٢٠١٣ حملة " المنامة عاصمة التعذيب " والتي امتدت لعشرة أيام، كان بحوزتها أدلة من حالات التعذيب الجسيمة الأمر الذي يجعلها تخالف المسميات الرسمية الأخرى التي تحصلت عليها حكومة البحرين المنامة "عاصمة الثقافة العربية" أو المنامة "عاصمة السياحة العربية" وغيرها من العناوين.

ولكن دعونا قبل الاسترسال في الحديث نطرح هذا التساؤل أيهما أقوى حضورا في البحرين أصوات التعذيب والمعذبين ام نداءات الانتخابات وإعلاناتها؟

يصعب القول إن أصوات التعذيب لا ترى أو لا تسمع أو لا تقرأ هي حاضرة في أرجاء المناطق وبالأخص مناطق المعارضين لتأكد أن ممارسة التعذيب في البحرين ليست مزاعم بل هي سياسة متبعة.

يسجل بسيوني في تقريره في الفقرات من ٨٧٣ إلى ٨٧٨ حالات وفاة بسبب التعذيب وهي خمس حالات وهم حسن جاسم مكي وعلي عيسى صقر وزكريا راشد العشيري وعبد الكريم فخراوي وجابر ابراهيم العلويات.

إن هذا التقرير الذي قدمه بسيوني في صندوق أحمر فاخر إلى الملك وبحضور أفراد العائلة الحاكمة والمسؤولين مازال حبيس الأدراج، وقتها قال الملك إنه يأمل أن يكون هذا اليوم مشهودا في تاريخ هذه الأمة.

إن مشاهد التعذيب الموزعة في جسد المعتقل حسن الشيخ في العام ٢٠١٤ أي بعد ثلاث سنوات على صدوره والتي أفضت إلى مقتله تؤكد إن التعذيب ليس ناتجا عن تصرفات شخصية من أفراد كما يقول بيان وزارة الداخلية بقدر ما هو سلوك رسمي ممنهج يتورط فيه مسؤولون في الأجهزة الأمنية كما تقول المنظمات الحقوقية المحلية والدولية.

دوليا، أيضا مازالت المنظمات والهيئات الحقوقية تفضح جريمة التعذيب ضد الإنسانية في بياناتها وتقاريرها وتطالب بضرورة السماح للمقرر الأممي المعني بالتعذيب أخوان مانديز بزيارة البحرين.

لقد تحول مانديز إلى أحد العناوين اللافتة في مجلس حقوق الإنسان بشأن البحرين وصار مضرب المثل في مسألة هروب الدول من استحقاقاتها الدولية وتنصلها من التعهدات. من جانبها السلطة تعلم جيدا أنها لا تحتاج إلى مانديز ليزورها حتى يقول شهادته، فهي في النهاية ليست لصالحها لذلك ذهبت إلى ملاعبته بمسلسل التأجيلات المتلاحقة لتؤكد قدرتها على الشيطنة في إخفاء التعذيب وإبقائه بعيدا عن المراقبة.

في المقابل هل تستطيع السلطة جعل أصوات الانتخابات مقنعة داخليا وخارجيا خصوصا بعد غياب جمعيات المعارضة عبر التصويت واتخاذها قرار المقاطعة الذي ينسجم مع قناعاتها السياسية والشعبية؟

وهل تتمكن رسائل وزير العدل البحريني التي أرسلها إلى مواطنين متعددين ولم يميز بين متوفين أو مسقطة جنسياتهم أو مجنسين أن تكون قادرة على إكساب صوت الانتخابات قدرة في التأثير وتشكيل صورة مغايرة لأصوات التعذيب المنتشرة في بيوت المعارضين أساسا.

وهل ينفع منهج العصا تارة والجزرة تارة أخرى بإبقاء صوت الانتخابات حاضرا وقد تداول مغردون التصريح الذي أوردته إحدى الصحف الرسمية في البلاد وأرجعته إلى مصدر حكومي بأن مجلس الوزراء ناقش في اجتماعه الأخير ربط أولوية التوظيف والخدمات الحكومية بالمشاركين في الانتخابات !!

وهل سيكون لترغيب جامعة البحرين وهي أحد المراكز العامة في الانتخابات توزيع هواتف ايفون ٦، أثر في دفع الطلبة للمشاركة في الانتخابات؟

يبقى بعد هذا أن نقول إن أصوات الانتهاك الجسدي والنفسي الذي وقع على المعتقلة ريحانة الموسوي وما تعرضت له من تعرية ودونته المحكمة بـ(معاملة معنوية غير لائقة) يبقى كافيا لتغييب فعل الانتخابات الخافت أمام أصوات التعذيب المؤلمة وكأن لسان حال الانتخابات المسروقة أن الأمم لا تبنى بحكومات قمعية أو تشريعات شكلية.